

مطار النفيضة : مطار بتدفق مطارين

04 / 06 / 2015

محلل رئيسي

شفيق بن روين

الفهرس :

- ⊙ خصائص المشروع
- ⊙ مشروع غير مثمر اقتصاديا
- ⊙ مشروع ال يحترم وعوده
- ⊙ البنك الدولي يشجب المجلة التي قام هو نفسه بارسائها

يقوم مشروع "مطار النفيضة-المنستير" على بناء مطار جديد في النفيضة وإعادة تهيئة المطار منستير القديم، مع العلم أن المطارين يبعدان 60 كم عن بعضهما. فقد أشارت الدراسات إلى أن مطار المنستير قد بلغ قدرة استيعابه القصوى والهدف كان إطلاق مشروع بناء مطار جديد في النفيضة وهي منطقة مُعدّة لتصبح من المفروض قطبا صناعيا لوجستيا (خاصة مع بناء ميناء في المياه العميقة في النفيضة) 1.

⊙ خصائص المشروع

الجدول 1 : خصائص عقد مشروع النفيضة - منستير

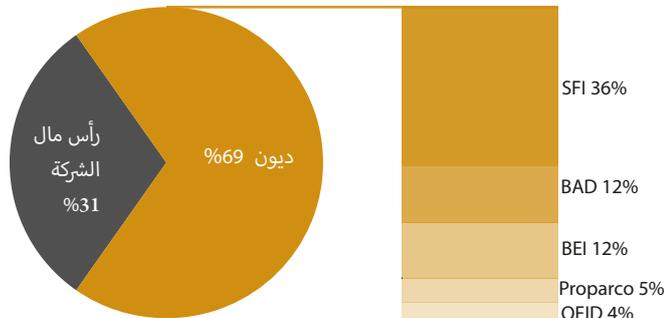
مطار المنستير	مطار النفيضة	
الصيانة - التصليح - إعادة التهيئة - الاستغلال - التحسين و تتحمل المؤسسة المخاطر و احتمالات الفشل.	التصميم - البناء - الصيانة - التصليح - إعادة التهيئة - الاستغلال - التحسين و تتحمل المؤسسة المخاطر واحتمالات الفشل. تمويل بقدر أدنى يبلغ 30 بالمائة من رأس المال الذاتي.	خصائص اللزمة. اعلى لمشغل TAV Tunisie أن يوفّر :
40 عاما حتى 2047	40 عاما حتى 2047	مدّة اللزمة

لهدف المُعلن للمشروع في الوصول إلى تدفّق أولي يبلغ 7 مليون مسافر لمطار النفيضة مع احتمال بلوغ 22 مليون مسافر عقب إتمام مراحل الأشغال الأربعة المبرمجة طيل فترة المشروع. من المتوقع أن يخلق هذا المشروع 2200 موطن شغل مباشر أثناء فترة بناء المطار و 1200 موطن شغل مباشر خلال فترة الاشتغال. هذا وتمت إقامة هذا المشروع تحت نظام اللزمة و وقع إختيار الشركة التركيبة TAV Tunisie سنة 2007.

لقد ساند ممولون دوليون مشروع النفيضة و على رأسهم الذراع المالي للبنك الدولي، الSFI.

في إطار هذه اللزمات، يجب على شركة TAV Tunisie أن تدفع للحكومة التونسية رسوما تختلف قيمتها حسب رقم معاملات الشركة مع حدّ ادنى مذكور في عقد اللزمة. بالنسبة لسنتي 2008 و 2009، هذا الحدّ الأدنى تم ضبطه بمبلغ 14.8 مليون يورو. إضافة إلى ذلك، تم اعفاء شركة TAV Tunisie من الضريبة على المؤسسات لمدة 5 سنوات بداية من 5 جوان 2007 من أجل استغلال مطار النفيضة و بداية من 1 جانفي 2008 من أجل استغلال مطار المنستير. تنتفع الشركة أيضا بتعليق معاليم الديوانة و من الضريبة على القيمة المضافة و معلوم الاستهلاك على واردات التجهيزات التي ليس لها مثيل يُصنَع محليا و كل هذا تحت عنوان مجلة التحفيز على الاستثمار.

تركيبة تمويل مشروع مطار النفيضة منستير
الكلفة : 560 مليون أورو



SFI 36%

BAD 12%

BEI 12%

Proparco 5%

OFID 4%

مشروع غير مثمر اقتصاديا

في سنة 2008، استقبل مطار المنستير 4,2 مليون مسافر في حين أن قدرة استيعابه القصوى تبلغ 3,5 مسافرا فقط. على هذا الأساس، قام متعهد مشروع مطار النفيضة برفض فكرة توسيع مطار المنستير و ساندوا فكرة بناء مطار جديد. في نفس السنة، زار تونس 7 مليون سائح عبر جميع مطارات البلاد (انظر الجدول 2)، أي ما يعادل الهدف الذي صرحت به شركة TAV Tunisie. وهذا يعتبر طبعاً تقديراً مبالغاً فيه و سيكون له ثمن باهض على الشركة و على الدولة التونسية. في حين أن مطار المنستير وحده كان يستقبل 4.2 مليون مسافر في 2008، فسوف تتبخر الآمال في توقعات مقبلة و لن ترتقي إلى الأرقام المذكورة في ما يتعلق بتدفق المسافرين.

الجدول 2 : التدفق السنوي للسياح في تونس (الجمهورية)

2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	السياحة
6.1	6.3	5.9	4.8	6.9	6.9	7	6.8	عدد السياح (مليون)

المصدر : وزارة السياحة التونسية

الجدول 3 : تدفق المسافرين و الطيران في مطاري النفيضة و المنستير

2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	TAV Tunisie
3.3	3.4	3.3	2.3	3.92	3.78	4.21	4.24	المسافرين (مليون)
26.8	30.1	27.4	20.8	31.8	30.4	33		الرحلات (ألف)

المصدر: التقارير السنوية لشركة TAV Airports

تم تدشين مطار النفيضة في مراسم مهيبية في أبريل 2010 باسمه الرسمي : المطار الدولي زين العابدين بن علي. إال أن مجموع تدفق المسافرين في مطاري النفيضة و المنستير كما تبينه الأرقام ال يتجاوز تدفق مسافري مطار المنستير وحده سنة 2008 (انظر الجدول 3). مطاران بتدفق مطار واحد ! في سنة 2014، نشرت الشركة التركية TAV لأول مرة أرباحاً فروعها، حيث تبين أن TAV Tunisie سجلت خسارة بقيمة 32.9 مليون يورو بالنسبة لرقم معاملات بقيمة 51.9 مليون يورو. و ما هذه إل نتيجة إخلالات باطنية موجودة منذ سنوات. و قد تم الدخول في مفاوضات منذ 2011 مع ديوان الطيران المدني و المطارات أفضت إلى تخفيض مستحقات الدولة في الفترة الممتدة من 2011 إلى 2013 بشكل كبير نظراً للضغوط المالية التي تمر بها TAV Tunisie (انظر الجدول 4).

الجدول 4 : المستحقات التي دفعتها TAV Tunisie إلى الدولة

2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	TAV Tunisie
5.8	5.1	0.8	4.3	10.25	14.9	14.8	مستحقات الدولة (مليون أورو)

المصدر : التقارير السنوية لشركة TAV Airports

مشروع لا يحترم وعوده

من النتائج الأخرى لهذا المشروع وهي ليست الأقل أهمية، تداعياتها على التشغيل. في الحقيقة، عاش كل من المطارين موجة من الإضرابات أثرت سلباً على نشاطيهما. حيث إتهم المضرِبون TAV Tunisie بعدم احترام العقد و بتحويل وجهة تدفق مطار المنستير نحو مطار النفيضة مما يشكل خطراً على آلاف مواطن الشغل الغير المباشرة التي تقتات من السياحة في منطقة المنستير. أدت هذه الإضرابات إلى مفاوضات طويلة أفضت إلى اتفاق ينص على اقتسام متساو لتدفق المسافرين بين المطارين في 2012. أما الهدف المتمثل في خلق 1200 مواطن شغل لم يتحقق و بين 2010 و 2014، لم يتم خلق غير 101 مواطن شغل .

مشروع تقوم حوله عديد الشكوك في علاقة بالفساد

منذ البداية، حامت عديد الشكوك حول لزمات النفيضة و المنستير كما يبيّن تحقيق المنظمة الأوروبية Counter-Balance. حسب هذه المنظمة و مصادرها، نبيل الشتاوي هو من تفاوض حول هذه العقود لحساب بلحسن الطرابلسي لقاء 5 بالمائة من قيمة الصفقة. و هذا ما سمح للسيد الشتاوي بالتربح على رأس الخطوط التونسية فيما بعد. هذه الشكوك أكدتها وزارة النقل باعتبار أنها أطلقت في 2014 عملية تدقيق حسابات في لزمتي النفيضة و المنستير بسبب "شبهة فساد".

1 <http://www.enfidha.net/publish/content/default.asp?Lang=fr>

2 تقرير السنوي لشركة TAV Airports لسنة 2009

3 المرسوم عدد 1031-2008 المؤرخ في 14 أبريل 2008 و الذي يمنح شركة TAV Tunisie الإمتيازات المضمنة في الفصل 52 من مجلة التشجيع على الإستثمار

4 Rapport annuel 2009 TAV Airports

5 التقارير السنوية لشركة TAV Tunisie من سنة 2010 إلى سنة 2014

6 Rapport annuel 2008 TAV Airports

7 <http://www.tunisienumerique.com/aeroports-monastir-et-enfidha-accord-sur-une-repartition-equitable-du-traffic/109910>

8 Rappports annuels 2010 à 2014 TAV Airports

9 <http://www.counter-balance.org/wp-content/uploads/2013/05/Ben-alis-airport.pdf>

10 <http://www.webmanagercenter.com/actualite/economie/2014/07/02/152015/tunisie-audit-des-appels-d-offres-des-aeroports-de-monastir-et-enfidha>